الحاصل جبر اليس باختياري فالحجة بالآيات لا ترد والاعتراضات فاسدة والوجه

الثاني ان الله عز وجل خالق لافعال العباد بل لكل شيء وكل خالق لا على الاكراه

والالجاء فهو مريد للمخلوق فالله عز وجل مريد لافعال العباد الثالث انه تعالى علم من

ابي لهب انه لا يؤمن والعلم بعدم الايمان مضاد لوجود الايمان لذاتيهما كما

ان الحركة والسكون يتنافيان متضادان لذاتيهما فالعلم بعدم الايمان مناف

ومضاد لوجود الايمان فايمان ابي لهب ممتنع لخصوص مع ذلك العلم فنقول ان الله

سبحانه وتعالى عالم بامتناع وجود ضد الايمان لانه عالم بكل المعلومات ومن كان عالماً

بكون الشيء ممتنع الوجود استحال ان يكون مريداً لوجوده الثالثه الاله سبحانه

وتعالى عالم واتفق جميع العقلاء من ارباب الملل والمحققين من الفلاسفة على ان الاله

سبحانه وتعالى عالم وقالوا لا يستحق ان يكون معبوداً لا يعلم طاعة المطيع ومعصية

العاصي وخالف في ذلك بعض قدماء الفلاسفة وتبعه ابن سينا في بعض كتبه وقال

هو عالم لا لانه مجتمع الماهيات بل لانه مبدؤها وعنه يفيض وجودها فجعل

كونه عالماً بالاشياء كونه مبدأ لوجودها لا انها حاصلة عنده ومدركة له

وهذه تصريح بكونه ليس عالماً بها فانه لم يثبت لربه عز وجل من العلم الا ما يثبته

لبعض الجمادات كالنار والماء ودليلنا الكتاب والسنة والاجماع المعصوم من

الخطأ والمنكر كافر وايضاً انه من كان مريداً كان عالماً وانه خالق والا يعلم من خلق

وهو اللطيف الخبير وايضاً هو حي وكل حي لم يعلم ناقص وايضاً افعاله محكمة

متقنة وكل من كان فعله محكماً متقناً كان عالماً بتلك الافعال والاولى حسية و

الثانية بديهية الرابعة الاله سبحانه وتعالى حي بالكتاب والسنة واجماع الامة

والعقلاء ولانه عالم وكل عالم حي والاولى سبقت والثانية بديهية ثم الحيوة معلومة

والكيفية مجهولة وعبر الاشاعرة عنها بانها صفة فاعتبروا لاجل ذلك لا يمتنع

يمتنع على الذات ان تعلم وتقدر وجميع سلف الامة وخلفها غير المعتزلة

فانهم اثبتوا لله سبحانه من الحياة والعلم والقدرة والارادة ما يتبادر منها عند سماعها

الى ذهن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين انزل عليهم وفيهم القرآن

كالتمكن من الفعل والترك على سبيل البدل المتبادر من القدرة وكالقصد المتبادر

من الارادة وكادراك الشيء على ما هو المتبادر من العلم وكالمعنى الذي به يتمكن

من قام به ان يعلم ويقدر المتبادر من العلم الحياة فان هذه المعاني هي المتبادرة

الى اذهاننا عند سماعنا هذه الالفاظ ونحن جازمون بانها لم تنقل عن معانيها

التي كانت في زمن الصحابة رضي الله عنهم الى معان اخرى ثم اثبت القاضي ابو بكر ومن

تبعه هيئة اخرى للموصوف بالعلم والقدرة والحياة معلولة لهذه الصفات

عبر عنها بالحال وحدها بانها صفة لموجود ليست في نفسها لا موجودة

ولا معدومة فجعل العلم غير العالمية والقدرة غير القادرية والحياة غير

الحيية واما المعتزلة كالمتفلسفة في نفي الصفات واثبات السلوب

والاضافات وكالقاضي واتباعه في اثبات الهيئات ونفاة الحال على قسمين

منهم من يجعل العلم عن التعلق الحاصل بين العالم والمعلوم ولم يثبت شيئاً

اخر ومنهم من يجعل العلم صفة حقيقية قائمة بالعالم لها تعلق بالمعلوم

واما مثبتو الاحوال منا فالخلف بينهم وبين المعتزلة محقق لانهم زعموا

ان عالمية الله تعالى معللة بالمعنى القائم به وهو العلم فاثبتوا امرين

غير الذات ثم ان جعلوا للعالمية تعلقاً بالمعلوم فقد اثبتوا ثلثة امور ومن

ان اثبتوا للعلم تعلقاً اخر فقد اثبتوا اربعة امور والمعتزلة لا يثبتون

الا امراً واحداً والحاصل ان المتفلسفة لا يثبتون صفة ولا حالاً ومثبتو

الاحوال منا يثبتونهما والمعتزلة يثبتون الاحوال دون الصفات والباقون يثبتون

الصفات دون الاحوال

والارادة

لانها